على نفسي قسماً حقّاً [أن] لا أُخيّب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً. فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا اللّه عزّوجلّ بهم، فتاب عليه وغفر له.[1]

قوله عزّوجلّ: ﴿وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذه الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظّالمينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمّا كانا فيه وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حين * فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحيمُ * قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَميعاً فَإِمّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ﴾[٣٥ ـ ٣٩]

**١٠٣ـ قال الإمام**عليه السلام: إنّ اللّه عزّوجلّ لمّا لعن إبليس بإبائه وأكرم الملائكة بسجودها لآدم، وطاعتهم للّه عزّوجلّ، أمر بآدم وحوّاء إلى الجنّة وقال:

﴿**يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة وكلا منها** ـ من الجنّة ـ **رغداً** ـ واسعاً ـ **حيث شئتما**﴾ بلا تعب.

## [الشجرة الّتي نهى اللّه عنها، شجرة علم محمّد وآله]

﴿وَ لا تَقْرَبا هذه الشَّجَرَةَ﴾[شجرة العلم]شجرة علم محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله الّذين آثرهم اللّه عزّوجلّ بها دون سائر خلقه.

فقال اللّه تعالى: ﴿وَ لا تَقْرَبا هذه الشَّجَرَةَ﴾ شجرة العلم، فإنّها لمحمّد وآله خاصّة دون غيرهم، ولا يتناول منها بأمر اللّه إلاّ هم، ومنها ما كان يتناوله النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتّى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميّزت

---

(١) عنه تأويل الآيات: ١/ ٤٤ ح١٩، والبحار: ١١/ ١٥٠ ذح٢٥، وج٢٦/ ٣٢٧ ضمن ح١٠، والبرهان: ١/ ١٩٦ ح١٣، وينابيع المودّة: ٩٧.

almawaddah.be

من بين أشجار الجنّة، إنّ سائر أشجار الجنّة [كان] كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البُرّ والعنب والتين والعنّاب، وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة.

فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة، فقال بعضهم: هي برّة.

وقال آخرون: هي عنبة. وقال آخرون: هي تينة. وقال آخرون: هي عنّابة.

قال اللّه تعالى: ﴿وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمّد [وآل محمّد] في فضلهم، فإنّ اللّه تعالى خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة الّتي من تناول منها بإذن اللّه عزّ وجلّ ألهم علم الأوّلين والآخرين من غير تعلّم، ومن تناول [منها] بغير إذن اللّه خاب من مراده وعصى ربّه

﴿فَتَكُونا مِنَ الظّالِمين﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أُوثر بها غيركما إذا أردتماها[1] بغير حكم اللّه.[2]

## [وسوسة الشيطان، وارتكاب المعصية]

**١٠٤ـ قال اللّه تعالى:** ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها﴾ عن الجنّة، بوسوسته وخديعته وإيهامه [وعداوته] وغروره، بأن بدأ بآدم فقال: ﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ﴾ إن تناولتما منها تعلمان الغيب، وتقدران على ما يقدر عليه من خصّه اللّه تعالى بالقدرة ﴿أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدينَ﴾ لا تموتان أبداً.

﴿وَ قاسَمَهُما ـ حلف لهما ـ إِنّي لَكُما لَمِنَ النّاصِحينَ﴾[3] [الصالحين].

وكان إبليس بين لحيي[4] الحيّة أدخلته الجنّة، وكان آدم يظنّ أنّ الحيّة هي الّتي تخاطبه، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها. فردّ آدم على الحيّة:

---

(١) «إذا رمتما» خ، والبحار. «كما أردتما» التأويل.

(٢) عنه تأويل الآيات: ١/ ٤٥ ح٢٠، والبحار: ١١/ ١٨٩ صدر ح٤٧، وج٨/ ١٧٩ ح١٣٥ (قطعة)، والبرهان: ١/ ١٧٨ صدر ح١.

(٣) الاعراف: ٢٠، ٢١.

(٤) «لحيتي» أ، وكذا بعدها واللّحي: عظم الحنك. واللّحيان: العظمان اللّذان تنبت اللّحية على بشرتهما

almawaddah.be